وكانت في أيام الحكم حروب وفتن مع الثوار المخالفين له من أهل طليطلة وغيرهم .

وفي سنة ثنتين وتسعين جمع لذريق بن قارله ملك الفرنج جموعه وسار إلى حصار طرسونة فبعث الحكم ابنه عبدالرحمن في العساكر فهزمه ففتح ا على المسلمين وعاد ظافرا .

ولمأ كثر عيث الفرنج في الثغور بسبب اشتغال الحكم بالخارجين عليه سار بنفسه إلى الفرنج سنة ست وتسعين فافتتح الثغور والحصون وخرب النواحي وأثخن في القتل والسبي والنهب وعاد إلى قرطبة ظافرا .

وفي سنة مائتين بعث العساكر مع ابن مغيث إلى بلاد الفرنج فخرب وهدم عدة حصون وأقبل عليه أليط ملك الجلالقة في جموع عظيمة وتنازلوا على نهر واقتتلوا عليه أياما ونال المسلمون منهم أعظم النيل وأقاموا كذلك ثلاث عشرة ليلة ثم كثرت الأمطار ومد النهر وقفل المسلون ظافرين ظاهرين .

وهو أول من جند الأجناد واتخذ العدة وكان أفحل بني امية بالأندلس وأشدهم إقداما ونجدة وكان يشبه بأبي جعفر المنصور من خلفاء بني العباس في شدة الملك وتوطيد الدولة وقمع الأعداء وكان يؤثر الفقيه زياد بن عبد الرحمن وحضر